دور إذاعة وادى النيل فى تلبية الإحتياجات الإتصالية للسودانيين المقيمين فى مصر

أ. نرمين ابراهيم أحمد

مدرس مساعد
بجامعة الأهرام الكندية

ارتبطت مصر بالسودان بعلاقات وطيدة ومتواصلة منذ الأزل، حيث أن العلاقات المصرية السودانية هى علاقات أكدتها عوامل الطبيعة والتقارب الجغرافى والتاريخى بين شطرى وادى النيل، فأكثر الحضارات والديانات التى انتشرت فى السودان منذ أقدم العصور وفدت إليه من مصر أو عن طريقها، كما أن الآثار التى تركها قدماء المصريين تعتبر من أهم مصادر معرفة تاريخ السودان القديم، ونظراً لأهمية العلاقات المصرية السودانية، اهتمت الإذاعة المصرية منذ عام ١٩٤٩م بإنشاء ركناً سودانياً كجزء من البرنامج العام يبث ربع ساعة أسبوعياً يقدم خلالها حديث إذاعى سودانى وأغنية وتعليق على الأنباء[١] وهى النواة التى أخذت فى التطور تدريجياً لتصبح إذاعة مستقلة عن موجات البرنامج العام وهى الإذاعة السودانية من القاهرة، ثم ركن إذاعة السودان التى تحولت فى ١٩٨٤/١/١ م إلى إذاعة وادى النيل بناء على قرار المجلس الأعلى للتكامل رقم ٤٥ لسنة ١٩٨٣م الصادر فى ١٠ سبتمبر ١٩٨٣م بهدف تغطية منطقة التكامل بين مصر والسودان إعلامياً وثقافياً وترفيهياً[٢]

وإذاعة وادى النيل هى إذاعة فريدة على مستوى العالم، فهى ليست إذاعة موجهة طبقاً للمعنى المفهوم فى الإعلام الدولى وإنما هى تجربة فريدة لتكامل الإذاعتين المصرية والسودانية لخدمة شعبى وادى النيل حيث يغلب على الإذاعة الطابعين المصرى والسودانى وتعبر عن ثقافة شعبين يجمعهم لغة وتاريخ وثقافة مشتركة[٣].

أولاً: مشكلة الدراسة:

تحظى إذاعة وادى النيل بمكانة متميزة لدى المغترب السودانى فى مصر، وذلك فى ظل ضآلة المساحة المخصصة للأخبار والمعلومات المقدمة عن السودان فى وسائل الإعلام المحلية المصرية [٤] حيث يتعامل الإعلام المصرى مع الشأن السودانى بصورة تقل كثيراً عما تستحقه هذا العلاقة الخاصة والمتميزة التى تربط بين البلدين والتى يمكن من خلال تفعيلها وإبرازها وبيان أهميتها لأبناء القطرين أن تحقق فوائد كثيرة، وذلك باستثناء إذاعة وادى النيل وبعض الأخبار القليلة التى تنشرها الصحف المصرية عن السودان بين وقت وآخر، وبعض المقالات المحدودة التى يكتبها بعض المهتمين بشئون السودان على فترات متباعدة[٥].

وبناء على ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة البحثية وتحديدها فى: التعرف على طبيعة وأهمية الدور الذى تقوم به إذاعة وادى النيل فى إشباع الاحتياجات الاتصالية للسودانيين المقيمين فى مصر فى ظل ندرة الأخبار والمعلومات المقدمة عن السودان فى وسائل الإعلام المصرية المحلية، ودراسة معدل ودوافع الاستماع لإذاعة وادى النيل لدى المغتربين السودانيين والإشباعات

التى تحققها لهم، ومدى ارتباط ذلك بالمتغيرات الديموجرافية المختلفة كالنوع والمستوى التعليمى والسن ومدة ونوع الإقامة فى مصر، وذلك فى إطار مدخل الاستخدامات والإشباعات.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال عدة مبررات تتمثل فى:

١- تعد هذه الدراسة أول دراسة أكاديمية تتناول إذاعة وادى النيل.

٢- تفيد نتائج الدراسة فى مجال التخطيط الإعلامى حيث يمكن أن تساهم فى رسم خطة إعلامية مستقبلية يراعى فيها احتياجات ورغبات الجمهور السودانى .

٣- توفر الدراسة معلومات حول الجالية السودانية فى مختلف جوانب حياتها وأنشطتها الاتصالية .

٤- أهمية تناول إذاعة وادى النيل كتجربة إذاعية فريدة إذ تعتبر إذاعة تكاملية مشتركة بين شعبى وادى النيل، وأهمية دراسة كيفية تأثير الأحداث والمجريات السياسية المختلفة على هذه الإذاعة نظراً لأهمية دورها السياسى.

٥- أهمية دراسة المغترب السودانى وعلاقته بوسائل الإعلام، إذ أن الدراسات التى تتناول علاقة المغترب العربى بوسائل الإعلام المختلفة، ودور وسائل الإعلام العرقية بالنسبة له تعد ضئيلة للغاية.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق عدة أهداف تتمثل فى:

١- التعرف على حجم وأنماط استخدام المغترب السودانى فى مصر لإذاعة وادى النيل.

٢- التعرف على دوافع استخدام المغترب السودانى لإذاعة وادى النيل والإشباعات المتحققة من التعرض لها.

٣- التعرف على أهم المضامين البرامجية التى يستمع إليها المغترب السودانى فى مصر.

٤- التعرف على آراء ومقترحات المغترب السودانى فى مصر عن برامج ومستوى مقدمى إذاعة وادى النيل.

٥- التعرف على الوسائل الاتصالية التى يستخدمها المغترب السودانى بشكل عام والوسائل الاتصالية التى يعتمد عليها فى الحصول على معلومات عن السودان.

٦- دراسة تاريخ إذاعة وادى النيل (ركن السودان سابقاً) ومواكبتها للأحداث السياسية المصرية والسودانية.

رابعاً: الإطار النظرى للدراسة:

مدخل الاستخدامات والإشباعات Uses and Grat-ifications Approach:

اعتمدت الباحثة على مدخل الاستخدامات والإشباعات لدراسة استخدامات المغتربين السودانيين لإذاعة وادى النيل والإشباعات المتحققة منها. فمدخل الاستخدامات والإشباعات كان له دور هام فى تطور نظريات الاتصال الجماهيرى حيث أكد على الطبيعة المتبادلة لعملية الاتصال الجماهيرى، وأبرز فكرة أهمية الجمهور فى هذه العملية حيث يختاروا المضامين ويصيغوا المعانى[٦] وتفترض أن اختيار الجمهور للمضامين والوسائل الإعلامية يرجع إلى أهداف محددة لديهم، وان أفراد الجمهور واعين تماما بحقيقة أنهم هم الذين يحددون اختياراتهم بناء على عوامل مختلفة كالمنفعة الشخصية التى تعد أبرز العوامل التى تحكم هذه الاختيارات[٧].

فروض مدخل الاستخدامات والإشباعات :

١- أفراد الجمهور مشاركون نشطين واستخداماتهم لوسائل الإعلام تكون موجهة لتحقيق أغراض معينة .

٢- أفراد الجمهور على وعى بالحاجات التى تحكم استخدامهم لوسائل الإعلام، وهم قادرين على التعبير عنها[٨] حيث يعتمد مدخل الاستخدامات والإشباعات على إجراء مسح لإجابات أفراد الجمهور، حيث يعتبر أن إجاباتهم تعد مؤشرات صحيحة لدوافعهم [٩] بحيث يمكن تحديد أهداف استخدام أفراد الجمهور لوسائل الاتصال من خلال البيانات التى يتم الحصول عليها من إجابات أفراد الجمهور أنفسهم.

٣- تتنافس وسائل الإعلام مع المصادر الأخرى لإشباع الاحتياجات، إذ تعد الاحتياجات التى تشبعها وسائل

الإعلام جزء من نطاق واسع للاحتياجات الإنسانية، وبالتالى عند تقدير دور وسائل الإعلام فى إشباع الاحتياجات لابد أن يؤخذ فى الاعتبار البدائل الوظيفية الأخرى التى تضمن الطرق التقليدية المتنوعة لإشباع الاحتياجات(١٠).

٤- تتحكم مجموعة من العوامل الاجتماعية والنفسية فى السلوك الاتصالى لأفراد الجمهور، فعندما يشاهد شخص ما نشرة إخبارية أو برنامج درامى معين يختلف رد فعله طبعا لسماته الشخصية وميوله النفسية والظروف الاجتماعية المحيطة (١١).

٥- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتوى الوسائل التى تقدمها وسائل الاتصال(١٢) .

توظيف مدخل الاستخدامات والإشباعات كإطار نظرى للدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على مدخل الاستخدامات والإشباعات، الذى يسهم فى تحقيق أهدافها حيث :

١- تتناول الدراسة علاقة المغترب السودانى بإذاعة وادى النيل كمستمع نشط يتخذ قراراته بناء على احتياجاته من الوسيلة والإشباعات المتوقع الحصول عليها من الاستماع فطبقاً لمدخل الاستخدامات والإشباعات الأفراد يتعرضون عمداً لوسائل الإعلام بغرض تحقيق فوائد أو منافع معينة حيث أن مفهوم نشاط الجمهور هو مفهوم جوهرى فى مدخل الاستخدامات والإشباعات، لذا فإن المغتربين السودانيين يستخدمون وسائل الإعلام سواء السودانية أو المصرية لتحقيق التبادل الثقافى داخل المجتمع المضيف والحفاظ على هويتهم العرقية فوسائل الإعلام السائدة فى المجتمع المضيف تعد مصدراً هاماً للمعلومات الثقافية والاجتماعية بالنسبة للمغترب حيث تساعده على التكيف مع الأوضاع الجديدة المحيطة به، فالمعلومات التى يكتسبها المغترب كتجارب غير مباشرة عن ثقافة المجتمع المضيف من خلال وسائل الإعلام تساهم فى خلق معرفة المغترب حول هذا المجتمع حيث أن وسائل الإعلام تقوم بدور هام فى عملية التبادل الثقافى Ac-culturation Process للمغترب مع مجتمعه الجديد، خاصة فى حالة المغتربين ذوى الاتصال الشخصى الضئيل أم النادر(١٣) ،فقد توصل Robert Park فى دراسته حول المهاجرين الأوروبيين فى الولايات المتحدة إلى أنهم يتعرضون لوسائل الإعلام بمعدل أكبر من تعرضهم لها فى أوطانهم لأنهم يصبحون أكثر نشاطاً وأكثر احتياجاً لتعلم قيم ومعايير مجتمعهم الجديد من خلال وسائل الإعلام، واكتساب المعلومات عن العادات الاجتماعية والثقافة السائدة، وتعلم كيفية تقبل ثقافة المجتمع المضيف(١٤)، فالمغتربين يجتازوا تغيرات اجتماعية ونفسية عديدة مما يؤثر بشكل واضح على استخداماتهم لوسائل الإعلام خلال عملية تكيفهم مع المجتمع الجديد(١٥)،كذلك فإن الاستماع للراديو بشكل عام يعتبر عملية نشطة حيث تحفز الخيال، وتوصل بين المستمع والمجتمعات الأخرى وتقدم له المعلومات والتسلية والصحبة(١٦) فاعتماد الراديو على حاسة السمع فقط يتطلب انتباهاً وتركيزاً أكبر من المستمع مما يدل على نشاط المستمع وإيجابيته فى التعرض (١٧) .

٢- طبقت العديد من الدراسات الحديثة مدخل الاستخدامات والإشباعات لتناول دوافع استخدام المغتربين لوسائل الإعلام وتأثيرات وسائل الإعلام على الثقافات المتبادلة، فمحتوى ومضامين وسائل الإعلام الموجهة للمغتربين يختلف عن المضامين المقدمة فى وسائل الإعلام السائدة فى المجتمع حيث يعكس كل منهما ثقافة مختلفة، وبالتالى أسباب ودوافع وأهداف استخدام المغترب لأى منهما يختلف عن دوافع وأهداف استخدامه للوسائل الأخرى(١٨)، ومن ثم طبقت هذه الدراسة مدخل الاستخدامات والإشباعات لدراسة دوافع استخدام المغتربين السودانيين فى مصر لإذاعة وادى النيل والإشباعات المتحققة، فمدخل الاستخدامات والإشباعات يفترض أن المضامين المقترحة فى وسائل الإعلام تلبى الاحتياجات التى يسعى إلى تحقيقها أفراد

الجمهور والتى تشمل الاحتياجات النفسية والاجتماعية المتنوعة، خاصة فى حالة المغتربين أو المهاجرين، حيث أن نقص الأمن والجهل بسبل تحقيق الأهداف، وعدم التأكد من عواقب الفعل الواعى تعد نتائج نفسية مباشرة لانتقال الأفراد إلى بيئة ومجتمع جديد، لذا تشمل محاولات التكيف مع غموض المواقف الجديدة أساليب سلوكية مختلفة لتقليل التوتر وطلب المعلومات[١٩] من أهمها استخدام وسائل الإعلام المختلفة .

٣- طبقاً لمدخل الاستخدامات والإشباعات فإن الأصول النفسية والاجتماعية تؤدى إلى استخدامات مختلفة لوسائل اتصالية معينة، وقد توصل Rio & O Gains ١٩٩٨ إلى أن اختيار المغتربين للتعرض لوسائل الإعلام يتوقف على عدة عوامل منها مستوى التبادل الثقافى لديهم، لأن المغتربين ذوى المستويات المختلفة فى التبادل الثقافى يكون لديهم دوافع مختلفة يؤثر على معدل تعرضهم لوسائل الإعلام، ونوعية المضامين التى يتعرضون لها، أى أن المغتربين ذوى المستويات المختلفة للتبادل الثقافى يختلفون فى استخدامهم لوسائل الإعلام، وقد توصل Berry إلى وجود بعدين جوهريين للتبادل الثقافى هما:

- البعد الأول : التمسك بالروابط مع الوطن الأم .
- البعد الثانى : التمسك بالاندماج داخل المجتمع المضيف .

وتبعاً لهذين البعدين يكون هناك أربعة مستويات للتبادل الثقافى لدى المهاجرين تختلف وفقاً لمدى الارتباط بثقافة المجتمع المضيف أو التمسك بالهوية العرقية، وتتأثر هذه المستويات بدرجة إجادة اللغة، والقدرات المادية، الضغوط والإحباط نتيجة البطالة أو نقص الدخل وبناء على ما سبق يختلف استخدام المغتربين لوسائل ا لإعلام وفقاً لمستوى التبادل الثقافى لهم داخل المجتمع المضيف ، وهناك أربعة مستويات للتبادل الثقافى هى:

● **المجموعة الجامعة : The Integration Group** وهم مجموعة المغتربين الذى يرتبطون بكلا الثقافتين فى الوقت نفسه فهم مرتبطين بهويتهم الثقافية العرفية، ومتقبلين للقيم الثقافية الأمريكية فى الوقت نفسه، والمفترض أن دوافعهم القوية للارتباط بكلا الثقافتين تقودهم إلى استخدام كلا من وسائل الإعلام العرقية والسائدة بمعدل مرتفع .

● **المجموعة المندمجة : Assimilation Group** وهم مجموعة المغتربين الذين يرتبطون بثقافة المجتمع المضيف بشكل قوى بينما لا يهتمون نسبياً بالارتباط بالثقافة العرقية.

وبتطبيق مدخل الاستخدامات والإشباعات على المجموعتين السابقتين نجد أن المغتربين يحاولون خلالها أن يدركوا ثقافة المجتمع المضيف من خلال اكتساب معلومات عن طريق وسائل الإعلام السائدة .

● **المجموعة المنفصلة : Separation Group** وهى مجموعة المغتربين الذى يهتمون بالحفاظ على ثقافتهم العرقية بينما لا يهتموا بالارتباط بثقافة المجتمع المضيف، وطبقاً لمدخل الاستخدامات والإشباعات نجد أن دافع المحافظة على الروابط القوية بهويتهم الثقافية العرقية يتحكم فى استخداماتهم لوسائل الإعلام حيث يستخدمون وسائل الإعلام العرقية أكثر من وسائل الإعلام السائدة فى المجتمع المضى .

● **المجموعة الهامشية: Marginalization Group** وهى مجموعة من المغتربين الذين لا يهتموا بالحفاظ على ثقافتهم العرقية وعلاقاتهم بثقافة المجتمع المضيف، فهم أفراد فقدوا اتصالهم الثقافى والنفسى بكلا الثقافتين وبالتالى لا يكون لديهم دافع قوى لاستخدام وسائل الإعلام العرقية أو وسائل إعلام المجتمع المضيف[٢٠].

كما أثبتت العديد من الدراسات التى طبقت مدخل الاستخدامات والإشباعات على المغتربين وعلاقتهم بوسائل الإعلام أن العوامل الديموغرافية المختلفة كالنوع والمستويات العمرية والتعليمية والمستوى الاقتصادى والاجتماعى تؤثر على استخدام المغتربين لوسائل الإعلام، فقد توصل Vincent and Basil إلى أن أفراد الجمهور

يستخدمون وسائل الإعلام بشكل مختلف وأن أنماط استخدامهم لوسائل الإعلام ترتبط بمتغيرات معينة كالتعليم ومهارات اللغة والمستوى الاقتصادى الاجتماعى[٢١] كما توصلت دراسة Shoe Parker & Aeese & Danniel عام (١٩٨٥) إلى أن عامل السن يؤثر على استخدام المغتربين لوسائل الإعلام حيث أن المهاجرين الأسبان الأصغر سناً فى ولاية تكساس الأمريكية يستخدمون وسائل الإعلام الصادرة باللغة الإنجليزية بمعدل أكبر من استخدام المهاجرين الأكبر سناً[٢٢].

كما أثبتت العديد من الدراسات أن عامل الارتباط بالهوية العرقية لدى المغترب يؤثر على استخدامه لوسائل الإعلام، ولاحظ (Jeffres) أن مدخل الاستخدامات والإشباعات قادر على تفسير تأثير الهوية العرقية على استمرار أو زيادة استخدام وسائل الإعلام للتواصل مع المجتمع العرقى، حيث توصل إلى وجود علاقة قوية بين استخدام وسائل الإعلام العرقية ومدى تمسك المغترب بهويته العرقية، كما توصل Rios & Ganies (1997) إلى أن المهاجرين الأكثر تمسكاً بموروثهم الثقافى يستخدمون وسائل الإعلام المطبوعة الصادرة بلغتهم الأم أكثر من المهاجرين الأقل ارتباطاً بتراثهم العرقى[٢٣].

خامسا: فروض الدراسة وتساؤلاتها:

تسعى هذه إلى الإجابة على عدة تساؤلات واختبار عدة فروض مستمدة من الإطار النظرى للدراسة (مدخل الاستخدامات والإشباعات) وذلك على النحو التالى:

١- الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات المختلفة للمتغيرات الديموجرافية فى معدل التعرض لإذاعة وادى النيل

٢- الفرض الثانى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات المختلفة للمتغيرات الديموجرافية فى دوافع التعرض لإذاعة وادى النيل.

٣- الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات المختلفة للمتغيرات الديموجرافية فى نشاطهم خلال علاقتهم بإذاعة وادى النيل

٤- الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات المختلفة للمتغيرات الديموجرافية فى الإشباعات المتحققة من التعرض لإذاعة وادى النيل

٥- الفرض الخامس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات المختلفة للمتغيرات الديموجرافية فى مدى تمسكهم بهويتهم العرقية السودانية

٦- الفرض السادس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات المختلفة للمتغيرات الديموجرافية فى مدى استخدامهم لوسائل الاتصال المصرية السودانية

٧- الفرض السابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات المختلفة للمتغيرات الديموجرافية فى مدى رضاهم عن المضامين المقدمة فى إذاعة وادى النيل

٨- الفرض الثامن: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معدل تعرض السودانيين عينة الدراسة لإذاعة وادى النيل، واتجاههم نحوها.

٩- الفرض التاسع: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دوافع تعرض السودانيين عينة الدراسة لإذاعة وادى النيل، والإشباعات المتحققة من التعرض.

١٠- الفرض العاشر: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين معدل تعرض السودانيين عينة الدراسة لإذاعة وادى النيل، ونوعى دوافع التعرض لإذاعة وادى النيل.

١١- الفرض الحادى عشر: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين تعرض السودانيين عينة الدراسة لإذاعة وادى النيل، والإشباعات المتحققة من التعرض.

١٢- الفرض الثانى عشر: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين تعرض السودانيين عينة الدراسة لإذاعة وادى النيل، ونشاطهم فى علاقتهم بها.

١٣- الفرض الثالث عشر: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإشباعات المتحققة من تعرض السودانيين عينة الدراسة لإذاعة وادى النيل، ونشاطهم فى علاقتهم بها.

١٤- الفرض الرابع عشر: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التمسك بالهوية العرقية لدى السودانيين عينة الدراسة (Ethnic Identification) وبين التعرض لوسائل الاتصال المصرية والسودانية ومعدل التعرض لإذاعة وادى النيل

١٥- الفرض الخامس عشر: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مدى استخدام السودانيين عينة الدراسة للوسائل الاتصالية المصرية، ومدى استخدامهم للوسائل الاتصالية السودانية.

١٦- الفرض السادس عشر: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين اتجاه السودانيين عينة الدراسة نحو إذاعة وادى النيل، ودوافع تعرضهم (الطقوسية والنفعية) لها.

١٧- الفرض السابع عشر: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين اتجاه السودانيين عينة الدراسة نحو إذاعة وادى النيل، ونشاطهم فى علاقتهم بها.

١٨- الفرض الثامن عشر: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اتجاه السودانيين عينة الدراسة نحو إذاعة وادى النيل والإشباعات المتحققة من التعرض لها.

١٩- الفرض التاسع عشر: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين دوافع تعرض السودانيين عينة الدراسة لإذاعة وادى النيل، ونشاطهم فى علاقتهم بها.

(ب) تساؤلات الدراسة:

١- تساؤلات الدراسة الميدانية على الجمهور:

١/١- تساؤلات الدراسة حول تعرض السودانيين عينة الدراسة لإذاعة وادى النيل

١/٢- تساؤلات حول أنماط تعرض السودانيين عينة الدراسة لإذاعة وادى النيل

١/٣- تساؤلات حول نوعية المضامين المقدمة فى إذاعة وادى النيل

١/٤- تساؤلات حول مشاركة السودانيين عينة الدراسة فى الإذاعة وتسجيلهم لبعض برامجها

١/٥- تساؤلات حول اتجاه السودانيين نحو إذاعة وادى النيل وأبعاد نشاطهم فى علاقتهم بها

١/٦- تساؤلات حول الهوية العرقية للسودانيين عينة الدراسة ومدى استخدامهم للوسائل الاتصالية المختلفة

١/٧- تساؤلات حول تقييم السودانيين عينة الدراسة لإذاعة وادى النيل ورؤيتهم المستقبلية

٢- تساؤلات الدراسة الميدانية على القائم بالاتصال:

ويمكن تقسيم التساؤلات التى تسعى الدراسة الميدانية على القائم بالاتصال للإجابة عليها تحت رؤوس الموضوعات التالية:

٢/١- تساؤلات حول خصائص القائمين بالاتصال فى إذاعة وادى النيل

٢/٢- تساؤلات حول الدورات التدريبية التى حصل عليها القائمين بالاتصال فى إذاعة وادى النيل

٢/٣- تساؤلات حول التخطيط والتقييم فى إذاعة وادى النيل

٢/٤- تساؤلات حول مدى تحقيق إذاعة وادى النيل للأهداف المحددة لها

٢/٥- تساؤلات حول التنسيق بين إذاعة وادى النيل والجهات الأخرى، والمشاركة الجماهيرية فى البرامج

٢/٦- تساؤلات حول التخطيط المستقبلى لإذاعة وادى النيل

سادساً: نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التى تستهدف دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة من الظواهر أو موقف من المواقف أو مجموعة من الأوضاع وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول فى أسبابها أو التحكم فيها[٢٤].

سابعاً: منهج الدراسة:

يُعد منهج المسح Survey جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات أو معلومات أو أوصاف عن الظاهرة أو الظواهر موضوع الدراسة، حيث أنه أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد أو سلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم[٢٥].

ووفقاً لهذا التعريف فإن الدراسة الحالية تعتمد على

منهج المسح بنوعيه حيث:

أ- تعتمد الدراسة الميدانية على الجمهور على منهج المسح بالعينة وفى إطاره استخدمت الباحثة منهج (مسح جمهور وسائل الإعلام) لمسح جمهور المغتربين السودانيين ممن يستمعون إلى إذاعة وادى النيل ، وذلك لأن هذا المنهج يناسب دراسات الجمهور فى بحوث الإعلام نظراً لأنه يستخدم عندما تكون مفردات المجتمع كبيرة ومتباعدة(٢٦).

ب- تعتمد دراسة القائم بالاتصال فى إذاعة وادى النيل على منهج المسح الشامل حيث يتم مسح جميع القائمين بالاتصال فى إذاعة وادى النيل بهدف التعرف على خصائص القائمين بالاتصال فى إذاعة وادى النيل، الدورات التدريبية التى حصلوا عليها، تقييمهم للإذاعة، مدى رضاهم عن عملهم، وأهم مقترحاتهم للنهوض بمستوى الإذاعة.

ثامناً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

(أ) الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية على الجمهور:

١- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع هذه الدراسة من جميع أفراد الجالية السودانية المقيمين بجمهورية مصر العربية الذين تتوافر فيهم الشروط التالية:

- يزيد أعمارهم عن ١٨ عام.
- مر على إقامتهم بجمهورية مصر العربية أكثر من ٦ أشهر.
- يستمعون إلى إذاعة وادى النيل.

وقد تم الاعتماد على بيانات الإقامة بإدارة الجوازات والهجرة بمجمع التحرير، وبيانات السفارة السودانية بالقاهرة، والمعلومات التى تم الحصول عليها من التجمعات الشعبية السودانية للتعرف على أماكن تجمع السودانيين، والخصائص الاقتصادية والاجتماعية للمغتربين السودانيين فى مصر.

٢- عينة الدراسة:

١/٢- نوع عينة الدراسة:

اعتمدت الباحثة على عينة عمدية (Purposive Sam-pling) من أفراد الجالية السودانية الذين يستمعون إلى إذاعة وادى النيل فى إقليم القاهرة الكبرى، واختيار العينة العمدية تمليها بعض المواقف الحرجة وتجعلها ضرورية ولا غنى عنها إذ تكون مفيدة فى حالات كثيرة(٢٧).

٢/٢- حجم عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة عمدية قوامها (٢٦٠) مفردة من أبناء الجالية السودانية فى إقليم القاهرة الكبرى ممن يستمعون لإذاعة وادى النيل، وتزيد أعمارهم عن ١٨عام، ويقيمون فى مصر لمدة تزيد عن ٦أشهر.

وقد اعتمدت الباحثة على أسلوب التمثيل المتساوى طبقاً لكل من المتغيرات التالية:

١- النوع (ذكر - أنثى).
٢- نوع الإقامة (دائمة - مؤقتة).
٣- السن.
٤- مدة الإقامة.

٣- أداة جمع البيانات :

اعتمدت الدراسة على صحيفة الاستقصاء كأداة لجمع البيانات، وقد مر إعدادها بالمراحل العلمية المتعارف عليها

ب - الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية على القائم بالاتصال:

١- تحديد مجتمع الدراسة:

ويشمل مجتمع الدراسة هنا جميع البرامجيين المصريين والسودانيين الذين يعملون فى إذاعة وادى النيل ممن يساهمون فى إنتاج الرسالة الإعلامية المقدمة أياً كانت صور هذه المساهمة (إعداد - تحرير - تقديم...)، سواء مصريين أو سودانيين، وسواء مثبتين فى العمل أو متعاملين من الخارج، وسواء كانوا يشغلون مناصب إدارية (كمديرى إدارات أو مديرى أقسام) أو كانوا لا يشغلون مناصب إدارية، فالمعيار الأساسى هو المساهمة فى إنتاج الرسالة الإعلامية، وقد تم استخدام اسلوب الحصر

الشامل لجميع القائمين بالاتصال فى إذاعة وادى النيل.

- أداة جمع البيانات:

استخدمت الباحثة صحيفة الاستقصاء كأداة لجمع البيانات متبعة المراحل العلمية المتعارف عليها لإعداد استمارة الاستقصاء

تاسعا: الدراسات السابقة:

١- دراسة Martine Robinson (2004) بعنوان: "وسائل الإعلام المطبوعة التى تحقق احتياجات الجالية الأسبانية فى المناطق الريفية المتطرفة بالولايات المتحدة"(٢٨).

على جميع الناشرين والمحررين فى صحيفة (Idaho Unido) وهى مطبوعة أسبوعية تصدر باللغتين الأسبانية والإنجليزية، وتهتم بتلبية احتياجات المهاجرين الأسبانيين، وتهدف هذه الدراسة الاستكشافية إلى التعرف على مدى قدرة وسائل الإعلام على إشباع الاحتياجات الإعلامية للمواطنين الأسبان الذين يعيشون فى المناطق الريفية المنعزلة بالولايات المتحدة من خلال تطبيق أسلوب دراسة الحالة Case Study على صحيفة Idaho Unido وقد تم جمع البيانات من خلال المقابلة وجهاً لوجه (Face to face Interview) وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- تقدم المطبوعة الأخبار المحلية إلى جانب أخبار ولاية Idahoوالأخبار الإقليمية، والوطنية والعالمية بينما هناك صعوبة فى الحصول على البيانات.

- تهتم مطبوعة Idaho بتقديم الموضوعات التى تهم المواطنين الأسبان كالأمراض المنتشرة بينهم، والموضوعات المتعلقة بالهجرة، كما تخصص بعض الأعداد لتغطية المهرجانات والمناسبات الأسبانية

دراسة طه عبد العاطى(٢٠٠٤) بعنوان: "وسائل الإعلام والتمييز العنصرى ضد الأقليات العرقية فى الولايات المتحدة وكندا: دراسة تحليلية"(٢٩)

وتسعى إلى تحليل مظاهر التمييز العنصرى فى معالجة وسائل الإعلام الأمريكية والكندية بالنسبة للأقليات العرقية ، واعتمدت الدراسة فى إجراءاتها المنهجية على إعادة استقراء القضايا المرتبطة بوسائل الإعلام والتمييز العنصرى فى الدراسات الغربية وهو ما يسمى " تحليل المستوى الثانى Meta Analysisوذلك لصعوبة القيام بتحليل مضمون وسائل الإعلام الأمريكية والكندية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- يوجد تناقض واضح بين المواقف المعلنة للولايات المتحدة وكندا وما يحدث من عمليات تمييز وقهر للأقليات العرقية هناك، فعادة ما تحرص هاتان الدولتان على مطالبة دول العالم بمنح الأقليات العرقية حقوقها فى الوقت الذى تمارسا فيه تمييزاً عنصرياً ضد مواطنيهم الذين ينتمون إلى عرقيات مختلفة.

- دراسة Elliot Parker (2004) بعنوان: "استخدامات الراديو الذى يبث باللغة الأسبانية فى ريف أمريكا"(٣٠)

على عينة متعددة المراحل Snowball Sample قوامها (١٢) مفردة من المهاجرين المكسيك البالغين الذين يعيشون فى مناطق ريفية زراعية فى ولاية فلوريدا بأمريكا، بهدف التعرف على دور الإذاعات الناطقة باللغة الأسبانية على الهوية العرقية للمهاجرين المكسيكيين حديثى الهجرة فى ولاية فلوريدا الأمريكية، وقد تم استخدام أسلوب المقابلة المركزة Intensive Interviewing للحصول على معلومات عن خبرات وتصورات ومشاعر المبحوث، واستغرقت كل مقابلة من ٣٠-٤٥ دقيقة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- تقوم وسائل الإعلام الناطقة باللغة الأسبانية بدور هام فى تقوية السمات الثقافية والعرقية للمهاجرين حيث أن قنوات التليفزيون الأسبانية تعد مصدر رئيسى للأخبار الوطنية والعالمية ووسيلة تسلية هامة بالنسبة للمهاجرين.

- أكد معظم المهاجرين -عينة الدراسة- أنهم يعتمدون بشكل حصرى على الراديو والتليفزيون الذى يبث بالأسبانية للحصول على المعلومات، أكثر من اعتمادهم على وسائل الإعلام المطبوعة كالصحف وغيرها.

- تقوم الإذاعات الناطقة بالأسبانية بدور هام فى المحافظة على الروابط الثقافية حيث أكد (١١) مبحوث

أن محطات الإذاعة الأسبانية تعد أقرب الوسائل الاتصالية ثقافياً إليه، ويشترك هؤلاء المبحوثون فى كونهم من الجيل الأول أو الثانى للمهاجرين.

- أهم أسباب استماع المهاجرين - عينة الدراسة - إلى محطات الإذاعة الأسبانية هى: نقص مهارتهم باللغة الإنجليزية، الحاجة إلى الحصول على معلومات وأخبار عن الوطن الأم المكسيك، الترفيه وسماع الموسيقى.

- أكد بعض المبحوثين على أن الإذاعات الأسبانية تقوم بدور هام فى ربط المهاجرين ثقافياً بوطنهم الأم، حيث تعتبر أداة اتصال رئيسة تمد المهاجرين بجرعة مناسبة من الأخبار والمعلومات الثقافية عن المكسيك وأمريكا اللاتينية أكبر من الجرعة المعتاد تقديمها فى محطات الإذاعة الأمريكية، كما تعد هذه الإذاعات ضرورة لغوية ثقافية لكونها أداة للمحافظة على المهارات اللغوية الأسبانية الصحيحة وتقويتها خاصة بين الأطفال وصغار المستمعين الذين لديهم اتجاهات قوية نحو التحدث باللغة الإنجليزية، ويعد ذلك محاولة لإيجاد طريقة سهلة للموازنة بين رغبة الآباء فى نجاح أبنائهم فى الاندماج فى المجتمع الأمريكى، ومحاولتهم الحفاظ على ثقافتهم المكسيكية وتقويتها، حيث يرى المهاجرون - عينة الدراسة - أن محطات الإذاعة الأسبانية بألحانها المميزة تعد حامل لواء الثقافة المكسيكية فى الولايات المتحدة حيث تقدم الموسيقى المكسيكية وتقدم معلومات حول الثقافة المكسيكية، كما تعد مصدر هام للحصول على أخبار الوطن.

- دراسة Agnes Flak (2003) بعنوان: "دور وسائل الإعلام فى اندماج الجماعات العرقية فى ألمانيا".(٣١)

على عينة عمدية قوامها (٤٧) مبحوث من المهاجرين الذين تتراوح أعمارهم من ١٤إلى ٣٥عاماً، والذين هاجروا إلى ألمانيا فى الفترة من ١٩٨٠إلى ١٩٩٥م

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج ، من أهمها:

- توجد علاقة دالة إحصائياً بين استخدام وسائل الإعلام وبين الكفاءة اللغوية للمهاجرين، وبالتالى قدرتهم على الاندماج فى المجتمع المضيف.

- تتفق نتائج هذه الدراسة مع الدراسات السابقة التى توصلت إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين استخدام وسائل الإعلام وبين الاندماج فى المجتمع المضيف، وتتأثر هذه العلاقة بعوامل متعددة على مستويات مختلفة

عاشرا: نتائج الدراسة:

أولا: نتائج الدراسة الميدانية على المغتربين السودانيين:

- يميل السودانيين عينة الدراسة إلى الاستماع غير المنتظم لإذاعة وادى النيل (أحيانا أو نادرا) حيث تبلغ نسبة الاستماع غير المنتظم (٧٩,٦٪) بين عينة الدراسة.

- يستمع (٤٨,١٪) من السودانيين عينة الدراسة لإذاعة وادى النيل من ساعة إلى أقل من ساعتين يوميا، بينما يستمع (٣٨,٨٪) منهم أقل من ساعة يوميا، مقابل(١٣,١٪) يستمعون أكثر من ساعتين يوميا إلى إذاعة وادى النيل.

- يفضل (٦٦,٩٪) من السودانيين عينة الدراسة الاستماع إلى الفترة المسائية من إرسال إذاعة وادى النيل, بينما يفضل (١٦,٩٪) منهم الاستماع إلى الفترة الصباحية ,مقابل (١٦,٢٪) يستمعون إلى كلتا الفترتين بنفس المعدل.

- يحتل الاستماع لإذاعة وادى النيل من خلال الراديو المكانة الأولى بين طرق الاستماع بنسبة (٨١,٩٪) يليه الاستماع إلى الإذاعة عبر النايل سات بنسبة (١٧,٣٪) بينما يستمع (٠,٨٪) من أفراد عينة الدراسة لإذاعة وادى النيل عبر الوسيلتين معا.

- يقوم (٧٤,٢٪) من السودانيين عينة الدراسة بأعمال أخرى أثناء الاستماع إلى إذاعة وادى النيل، بينما (٢٥,٨٪) منهم لا يقومون بأى أعمال أخرى أثناء الاستماع.

- أهم النوعيات البرامجية التى يتابعها السودانيون عينة الدراسة من خلال إذاعة وادى النيل- مرتبة طبقا لما أحرزته من تكرارات- هى: برامج المنوعات والأغانى بنسبة (٦٤,٢٪) يليها نشرات الأخبار بنسبة (٤٢,٧٪) ثم

البرامج الثقافية والأدبية (٣٦,٥٪) يليها البرامج السياسية (٢٧,٧٪) ثم البرامج التراثية التاريخية (٢٢,٧٪) يليها البرامج الرياضية (٢١,٩٪) ثم القرآن الكريم والدراما والبرامج الدرامية بنسبة (١٧,٣٪) لكل منهما، وقد أوضحت النتائج التفصيلية وجود اختلافات دالة إحصائياً بين السودانيين المقيمين فى مصر إقامة دائمة مقارنة بالسودانيين عينة الدراسة المقيمين فى مصر إقامة مؤقتة فى تحديدهم لأهم النوعيات البرامجية التى يتابعونها من خلال إذاعة وادى النيل، حيث تزيد نسبة استماع السودانيين المقيمين إقامة دائمة للبرامج الاقتصادية والدينية وبرامج المنوعات والأغانى مقارنة بالسودانيين المقيمين فى مصر إقامة مؤقتة، كذلك توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث عينة الدراسة فى تحديدهم لأهم البرامج التى يتابعونها من خلال إذاعة وادى النيل، حيث تزيد نسبة استماع الذكور عينة الدراسة لنشرات الإخبار والبرامج والتحليلات السياسية والبرامج الرياضية مقارنة بالإناث بينما تزيد نسبة استماع الإناث عينة الدراسة إلى برامج المنوعات والأغانى مقارنة بالذكور.

- أجاب (٨٨,٨٪) من السودانيين عينة الدراسة بوجود مضامين تميز إذاعة وادى النيل عن الوسائل الاتصالية الأخرى مقابل (١١,٢٪) أجابوا بعدم وجود مضامين مميزة لإذاعة وادى النيل،وتأتى برامج التراث والحضارة السودانية فى مقدمة هذه المضامين بنسبة (٤٣,٣٪) يليها البرامج التى تتناول التكامل المصرى السودانى بنسبة (٢٩,٤٪) ثم الدراما السودانية بنسبة (٢٨,٦٪) ثم القضايا والأحداث السودانية بنسبة (٢٨,١٪) يليها الأحداث الرياضية السودانية بنسبة (١٥,٢٪) .

- أجاب (٣٠٪) من السودانيين عينة الدراسة بأنهم قد سبق لهم الاتصال بإذاعة وادى النيل مقابل (٧٠٪) لم يسبق لهم الاتصال.

- جاءت الدوافع النفعية فى مقدمة دوافع تعرض السودانيين عينة الدراسة لإذاعة وادى النيل مما يشير إلى أن الدوافع النفعية تحكم استخدام السودانيين عينة الدراسة لإذاعة وادى النيل بشكل أكبر من الدوافع الطقوسية، وقد جاء الدافع النفعى الخاص بالارتباط بالموروث الثقافى والعادات والتقاليد السودانية أولا بمتوسط حسابى (٢,٨١) ووزن مئوى (٩٣,٧٪) يليه دافع الارتباط بالوطن الأم بمتوسط حسابى (٢,٧٩) ثم الدافع النفعى الخاص بالتعرف على الأنشطة الاجتماعية والثقافية للجالية السودانية فى مصر بمتوسط حسابى (٢,٧٦) يليه الدافع النفعى الخاص بغرس حب السودان فى نفوس الصغار بمتوسط حسابى (٢,٧٤) ثم الدافع النفعى الخاص بالتعرف على فنون الأدب والشعر السودانى بمتوسط حسابى (٢,٧) كذلك جاءت دوافع الحفاظ على الروابط الثقافية مع الوطن الأم والاندماج مع الجالية السودانية فى مصر فى مقدمة دوافع تعرض السودانيين عينة الدراسة لإذاعة وادى النيل.

- تفوقت إشباعات المحتوى على إشباعات الوسيلة بشكل عام لدى السودانيين عينة الدراسة، حيث جاء (الارتباط بالوطن الأم) فى مقدمة الإشباعات المتحققة من التعرض لإذاعة وادى النيل بمتوسط حسابى (٢,٧) ووزن مئوى (٩٠٪) يليه إشباع (الارتباط بالموروث الثقافى والعادات والتقاليد السودانية) بمتوسط حسابى (٢,٥٩) ثم إشباع الاندماج فى المجتمع المصرى بمتوسط حسابى (٢,٥٨) كذلك تقدمت الإشباعات المتعلقة بالارتباط بالوطن الأم والاندماج داخل المجتمع المضيف الإشباعات المتحققة من التعرض لإذاعة وادى النيل.

- جاءت وسائل الاتصال الشخصى والجماهيرى السودانية فى مراكز متقدمة بين الوسائل الاتصالية التى يستخدمها السودانيون عينة الدراسة حيث تأتى رسائل الأهل فى السودان فى مقدمة الوسائل الاتصالية التى يحرص على استخدامها أفراد العينة بمتوسط حسابى (٢,٥٧) ووزن مئوى (٨٥,٧٪) يليها القنوات الفضائية السودانية بمتوسط حسابى (٢,٥٦) ثم الاتصال بالأهل والأقارب السودانيين فى مصر بمتوسط حسابى (٢,٥)

يليه التليفزيون المصرى بمتوسط حسابى (٢,٣٥) ثم المشاركة فى التجمعات السودانية بمتوسط حسابى (٢,٣١)

- تأتى إذاعة وادى النيل فى مقدمة الإذاعات التى يحرص السودانيين عين الدراسة على الاستماع إليها بانتظام بنسبة (٤٠,٨٪) يليها إذاعة صوت العرب بنسبة (١٦,٨٪) ثم البرنامج العام (١٥,٦٪) بينما احتلت القنوات الإخبارية مكانة متقدمة بين القنوات الفضائية التى يحرص السودانيون عينة الدراسة على التعرض لها، حيث تأتى قناة الجزيرة فى مقدمة القنوات الفضائية التى يحرص على مشاهدتها السودانيون عينة الدراسة بنسبة (٥٩,٩٪) يليها قناة العربية بنسبة (١٤,٥٪) ثم قناة MBC1 بنسبة (١٠,٥٪)

- تأتى وسائل الاتصال السودانية فى صدارة الوسائل الاتصالية التى يعتمد عليها السودانيون عينة الدراسة للحصول على معلومات عن السودان، حيث جاءت القنوات الفضائية السودانية فى مقدمة الوسائل الاتصالية التى يعتمدون عليها للحصول على معلومات عن السودان بنسبة (١٢,٤٪) يليها الإذاعة السودانية بنسبة (١٢,٨٪) ثم الإذاعة المصرية بنسبة (١٢,٥٪) يليها القنوات الفضائية العربية والأجنبية بنسبة (٩,٦٪) .

- أجاب السودانيون عينة الدراسة بأن أهم الاختصاصات التى نجحت فى تحقيقها إذاعة وادى النيل -مرتبة وفقا لما أحرزته من تكرارات- هى: (متابعة الأنباء والأحداث ذات الاهتمام المشترك وتقديم الخدمة الإخبارية) بمتوسط حسابى (٢,٤٧) ثم (اقتراح وتقديم البرامج التى تساعد على تعميق الروابط بين مصر والسودان وتواكب جهود التكامل بينهما) بمتوسط حسابى (٢,٤٢) يليها (ربط السودان بالوطن العربى وربط السودانيين فى مصر والبلاد العربية بوطنهم السودان) بمتوسط حسابى (٢,٣٨) ثم (تقديم الخدمة الإعلامية والثقافية والفنية للشعب السودانى والسودانيين المقيمين فى مصر) بمتوسط حسابى (٢,٣) .

- أجاب (٦٣,١٪) من السودانيين عينة الدراسة بأن إرسال إذاعة وادى النيل واضح فى مكان إقامتهم، بينما أجاب (٣٤,٦٪) بأن الإرسال مشوش إلى حد ما، مقابل (٢,٣٪) أجابوا بأن الإذاعة غير مسموعة على الإطلاق فى مكان إقامتهم.

- وافق (٥٥٪) من السودانيين عينة الدراسة على وجود أوجه نقص أو قصور فى إذاعة وادى النيل، وقد جاء (قلة البرامج الموجهة لحل مشكلات المغترب السودانى) فى مقدمة أوجه القصور بنسبة (٤٥,٥٪) يليه (قلة عدد ساعات الإرسال) بنسبة (٣٦,٩٪) ثم ضعف الإرسال بنسبة (٣٥,٧٪) .

- أجاب (٣٣,٨٪) من السودانيين عينة الدراسة بأن لديهم مقترحات لتطوير إذاعة وادى النيل جاء فى مقدمتها زيادة عدد ساعات الإرسال بنسبة (٤٥,٥٪) ثم زيادة جرعة البرامج السياسية المقدمة بنسبة (١٤,٨٪) ثم زيادة البرامج التى تقوى الروابط بين مصر والسودان بنسبة (١٣,١٪) .

ثانيا: نتائج الدراسة الميدانية على القائمين بالاتصال فى إذاعة وادى النيل:

- يجمع (٣٤٪) من القائمين بالاتصال بين أكثر من عمل فى إذاعة وادى النيل، بينما (٢٠,٨٪) منهم يعملون كمحررين، و(١٥,١٪) مذيعى هواء، و(١٣,٢٪) مقدمى برامج، و(٧,٥٪) معدين، و(٥,٧٪) مخرجين.

- تأتى البرامج السياسية فى مقدمة البرامج التى يشارك فيها القائمين بالاتصال فى إذاعة وادى النيل بنسبة (٦٤,٢٪) يليها البرامج الثقافية بنسبة (٥٠,٩٪) ثم برامج المنوعات بنسبة (٧٤,٢٪) ثم البرامج الدينية بنسبة (٣٠,٢٪) يليها البرامج الدرامية بنسبة (١٥,١٪) وقد أوضحت النتائج التفصيلية وجود اختلافات دالة إحصائياً بين القائمين بالاتصال المصريين والسودانيين فى مدى مشاركتهم فى البرامج الاقتصادية لصالح القائمين بالاتصال السودانيين وبنسبة (٣٦,٤٪، ٤,٨٪) على الترتيب.

- أهم الخصائص الواجب توافرها فى القائم بالاتصال فى إذاعة وادى النيل -مرتبة وفقا لما أحرزته من تكرارات- هى: إدراك طبيعة الروابط التاريخية بين مصر والسودان بنسبة (٧٧,٤٪) يليها الإلمام بالثقافة السودانية بنسبة (٦٦٪) ثم الوعى السياسى بالأوضاع الحالية فى السودان بنسبة (٥٢,٨٪) يليها الاندماج فى المجتمع السودانى بنسبة (٣٠,٢٪) .

- يأتى سبب (الإيمان بالعلاقات المصرية السودانية والتاريخ المشترك بين البلدين) فى مقدمة أسباب اختيار القائمين بالاتصال للعمل فى إذاعة وادى النيل بنسبة (٤٣,٣٪) يليه سبب(التعيين بقرار من المسئولين) بنسبة (٢٨,٣٪) ثم (النقل إلى إذاعة وادى النيل بقرار من المسئولين) بنسبة (٢٢,٦٪) وقد أوضحت النتائج التفصيلية وجود اختلاف بين القائمين بالاتصال المصريين والسودانيين فى اختيارهم لسبب (ملائمة العمل فى إذاعة وادى النيل لمواهبى وميولى) لصالح القائمين بالاتصال السودانية وبنسبة (٣٦,٤٪، ٧,١٪) على الترتيب.

- تأتى الكتب فى مقدمة المصادر التى يعتمد عليها القائمين بالاتصال فى إذاعة وادى النيل للحصول على المعلومات بنسبة (٦٢,٣٪) يليها السفارة السودانية أو المصرية بنسبة (٥٢,٨٪) ثم الصحف والدوريات بنسبة (٥٠,٩٪) وقد أوضحت النتائج التفصيلية وجود اختلاف بين القائمين بالاتصال المصريين والسودانيين فى اختيارهم للسفارة كمصدر هام للحصول على المعلومات لصالح القائمين بالاتصال المصريين وبنسبة (٦١,٩٪، ١٨,٢٪) على الترتيب.

- أجاب (٥٦,٦٪) من القائمين بالاتصال فى إذاعة وادى النيل بأنهم راضيين تماما عن عملهم فى إذاعة وادى النيل، بينما(٢٢,١٪) منهم راضيين إلى حد ما، مقابل (١١,٣٪) غير راضيين عن عملهم فى إذاعة وادى النيل، وقد أوضحت النتائج التفصيلية عدم وجود اختلافات دالة إحصائياً بين القائمين بالاتصال المصريين والسودانيين فى مدى رضاهم عن عملهم فى إذاعة وادى النيل.

- يأتى سبب (عدم الاهتمام ببرامج إذاعة وادى النيل من قبل المسئولين) فى مقدمة الأسباب التى تحول دون التخطيط الفعال لبرامج إذاعة وادى النيل بنسبة (٦٤,٢٪) يليه سبب (عدم وجود لجنة مختصة تتولى التخطيط) بنسبة (٣٠,٢٪) ثم (عدم وجود تنسيق بين الجهات المسئولة عن التخطيط والجهات التنفيذية) بنسبة (٢٤,٥٪)

- يرى (٥٢,٨٪) من القائمين بالاتصال فى إذاعة وادى النيل أن هناك تقييم لبرامج ومضامين الإذاعة، مقابل (٤٧,٢٪) أجابوا بعدم وجود تقييم، وقد جاءت اللجنة العليا لبرامج إذاعة وادى النيل فى مقدمة الجهات المسئولة عن التقييم بنسبة (٦٠,٦٪) يليها إدارة متابعة الشبكات الإذاعية بنسبة (٤٦,٦٪) ثم القائمون بالاتصال أنفسهم بنسبة (١٧,٩٪) .

- جاء سبب (عدم توافر الميزانية الكافية) فى مقدمة الأسباب التى تحول دون تقييم برامج إذاعة وادى النيل بنسبة (٦٦,٧٪) يليه (عدم إجراء أى دراسات عن إذاعة وادى النيل) بنسبة (٤٦,٧٪) ثم (عدم وجود تعاون وتنسيق بين الجهات المسئولة عن التقييم والجهات التنفيذية) بنسبة (٤٠٪) .

- يرى (٦٧,٩٪) من القائمين بالاتصال فى إذاعة وادى النيل أن أهم أساليب تقييم الإذاعة هى البحوث الميدانية على الجمهور المستهدف، يليها دراسات تحليل مضمون الإذاعة بنسبة (٥٢,٨٪) ثم تقارير المتابعة بنسبة (٤٥,٣٪) يليها التقييم الشخصى من الزملاء والأصدقاء بنسبة (٣٠,٢٪) .

- أهم الاختصاصات التى يرى القائمون بالاتصال أن إذاعة وادى النيل نجحت فى تحقيقها-مرتبة وفقا لما أحرزته من تكرارات-هى: (متابعة الأنباء ذات الاهتمام المشترك وتقديم الخدمة الإخبارية) و (اقتراح وتقديم البرامج التى تسعى إلى تعميق الروابط بين مصر والسودان) بمتوسط حسابى (٢,٥٣) لكل منهما، ثم (تقديم الخدمة الإعلامية والثقافية والفنية للشعب

السودانى والسودانيين المقيمين فى مصر) بمتوسط حسابى (٢,٣٦) .

- يأتى ضعف الإرسال فى مقدمة المشكلات التى تحول دون تحقيق إذاعة وادى النيل للأهداف المحددة لها بنسبة (٩٢,٧٪) يليها قلة عدد ساعات الإرسال بنسبة (٨٥,٤٪) ثم عدم توافر الميزانية الكافية للإنتاج بنسبة (٤٦,٣٪) .

- يرى (٦٩,٨٪) من القائمين بالاتصال فى إذاعة وادى النيل أن الإذاعة نجحت فى تحقيق أهدافها إلى حد ما، بينما يرى (٢٢,٦٪) منهم أنها نجحت فى تحقيق أهدافها على الوجه الأمثل، مقابل (٧,٥٪) يرون أنها لم تنجح فى تحقيق أهدافها.

- أجاب (٦٦٪) من القائمين بالاتصال أن إذاعة وادى النيل قامت بدور هام فى تلبية الاحتياجات الاتصالية للسودانيين المقيمين فى مصر، مقابل (٣٤٪) يرون أنها لم تنجح فى ذلك.

- تأتى السفارة السودانية أو المصرية فى مقدمة الجهات الأكثر تنسيقا مع إذاعة وادى النيل بنسبة (٧٠,٨٪) يليها الإذاعة السودانية بأم درمان بنسبة (٦٠,٤٪) ثم التنظيمات الأهلية السودانية بنسبة (٣٥,٣٪) يليه قطاع الإذاعة بإتحاد الإذاعة والتليفزيون.

- أجاب (٧٥,٥٪) من القائمين بالاتصال فى إذاعة وادى النيل بأنهم يواجهون مشكلات تعوق عملهم فى إذاعة وادى النيل، مقابل (٢٤,٥٪) لا يواجهون أى مشكلات، وقد جاءت مشكلة (ضعف موجات الإرسال) فى مقدمة المشكلات التى تواجه القائمين بالاتصال فى إذاعة وادى النيل بنسبة (٨٢,٥٪) يليها قلة عدد ساعات البث بنسبة (٨٠٪) ثم عدم ملائمة مواعيد الإذاعة لأوقات الجمهور بنسبة (٤٢,٥٪) وعدم توافر الموارد المالية الكافية بنسبة (٣٢,٥٪) .

- تأتى (تقوية موجات الإرسال) فى مقدمة طرق التغلب على المشكلات التى تعوق عمل القائمين بالاتصال فى إذاعة وادى النيل بنسبة (٧٥٪) يليها زيادة عدد ساعات الإرسال بنسبة (٧٠٪) وتوفير الإمكانيات المادية اللازمة بنسبة (٥٧,٥٪) .

ثالثا- نتائج اختبارات الفروض :

١- تم إثبات صحة الفرض الأول جزئياً، حيث تم رفض الفرض العدمى القائل بعدم وجود فروق دالة إحصائياً فى معدلات تعرض السودانيين عينة الدراسة لإذاعة وادى النيل باختلاف متغيرات النوع والعمر والمستوى التعليمى، وبالتالى نقبل بالفرض البديل القائل بوجود هذه الفوارق فى معدل التعرض باختلاف النوع والعمر والمستوى التعليمى، بينما تم قبول الفرض العدمى القائل بعدم وجود فروق دالة إحصائياً فى معدلات التعرض باختلاف متغيرى نوع ومدة الإقامة فى مصر.

٢- تم إثبات صحة الفرض الثانى جزئياً، حيث تم رفض الفرض العدمى القائل بعدم وجود فروق دالة إحصائياً فى دوافع تعرض السودانيين عينة الدراسة لإذاعة وادى النيل باختلاف متغيرات النوع والتعليم ونوع الإقامة، وبالتالى نقبل الفرض البديل الذى أشارت إليه الدراسة والقائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية فى دوافع التعرض الطقوسية لإذاعة وادى النيل باختلاف متغيرات النوع والمستوى التعليمى ومدة الإقامة فى مصر، بينما تم قبول الفرض العدمى القائل بعدم وجود فروق دالة إحصائياً فى دوافع التعرض لإذاعة وادى النيل باختلاف متغيرى العمر ومدة الإقامة، وبالتالى نرفض الفرض البديل الذى أشارت إليه الدراسة والقائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية فى دوافع التعرض لإذاعة وادى النيل باختلاف متغيرى العمر ومدة الإقامة.

٣- تم إثبات صحة الفرض الثالث جزئياً، حيث تم رفض الفرض العدمى القائل بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى نشاط المبحوثين خلال علاقتهم بإذاعة وادى النيل باختلاف متغيرات النوع والعمر ومدة ونوع الإقامة، وبالتالى تم قبول الفرض البديل جزئيا، والقائل بوجود هذه الفروق فى نشاط المبحوثين خلال علاقتهم بإذاعة وادى النيل باختلاف متغيرات النوع والعمر ومدة ونوع الإقامة، بينما تم قبول الفرض العدمى القائل بعدم وجود

فروق دالة إحصائياً فى نشاط المبحوثين خلال علاقتهم بإذاعة وادى النيل باختلاف متغير المستوى التعليمى.

٤- تم إثبات صحة الفرض الرابع جزئياً، حيث تم رفض الفرض العدمى القائل بعدم وجود فروق دالة إحصائياً فى الإشباعات المتحققة من التعرض لإذاعة وادى النيل باختلاف متغيرات النوع والعمر والمستوى التعليمى وبالتالى نقبل بالفرض البديل الذى أشارت إليه الدراسة والقائل بوجود هذه الفروق فى الإشباعات المتحققة من التعرض لإذاعة وادى النيل باختلاف النوع والعمر والمستوى التعليمى، بينما تم قبول الفرض العدمى القائل بعدم وجود فروق فى الإشباعات المتحققة من التعرض لإذاعة وادى النيل باختلاف متغيرى مدة ونوع الإقامة فى مصر، وبالتالى نرفض الفرض البديل الذى أشارت إليه الدراسة والقائل بوجود فروق دالة إحصائياً فى الإشباعات المتحققة من التعرض لإذاعة وادى النيل باختلاف متغيرى نوع ومدة الإقامة فى مصر.

٥- تم إثبات صحة الفرض الخامس جزئياً، حيث تم رفض الفرض العدمى القائل بعدم وجود فروق فى مدى تمسك السودانيين -عينة الدراسة- بهويتهم العرقية باختلاف متغيرات النوع ونوع الإقامة فى مصر، وبالتالى تقبل الفرض البديل الذى أشارت إليه الدراسة والقائل بوجود هذه الفروق فى مدى تمسك المبحوثين بهويتهم العرقية السودانية باختلاف نوعهم ومدة ونوع إقامتهم فى مصر، بينما تم قبول الفرض العدمى القائل بعدم وجود فروق فى مدى تمسك السودانيين- عينة الدراسة- بهويتهم العرقية باختلاف متغيرى العمر والمستوى التعليمى.

٦- تم إثبات صحة الفرض السادس جزئياً، حيث تم رفض الفرض العدمى القائل بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى مدى استخدام السودانيين -عينة الدراسة- لوسائل الاتصال المصرية والسودانية باختلاف النوع والمستوى التعليمى ومدة ونوع الإقامة، وبالتالى تقبل الفرض البديل الذى أشارت إليه الدراسة والقائل بوجود هذه الفروق فى مدى استخدام وسائل الاتصال المصرية والسودانية باختلاف النوع والمستوى التعليمى ومدة ونوع الإقامة، بينما تم قبول الفرض العدمى القائل بعدم وجود فروق فى استخدام وسائل الاتصال المصرية والسودانية باختلاف متغير عمر المبحوث.

٧- تم إثبات صحة الفرض السابع جزئياً، حيث تم رفض الفرض العدمى القائل بعدم وجود فروق دالة إحصائية فى مدى رضا السودانيين -عينة الدراسة- عن المضامين المقدمة فى إذاعة وادى النيل، باختلاف متغير النوع، وبالتالى تقبل الفرض البديل الذى أشارت إليه الدراسة والقائل بوجود فروق دالة إحصائياً فى مدى رضا السودانيين -عينة الدراسة- عن المضامين المقدمة فى إذاعة وادى النيل، باختلاف متغير النوع، بينما تم قبول الفرض العدمى القائل بعدم وجود فروق دالة إحصائياً فى مدى رضا السودانيين -عينة الدراسة- عن المضامين المقدمة فى إذاعة وادى النيل، باختلاف متغيرات العمر والمستولى التعليمى ومدة ونوع الإقامة فى مصر، وبالتالى نرفض الفرض البديل الذى أشارت إليه الدراسة والقائل بوجود فروق دالة إحصائياً فى مدى رضا السودانيين - عينة الدراسة- عن المضامين المقدمة فى إذاعة وادى النيل، باختلاف هذه المتغيرات الأربعة.

٨- تم قبول الفرض الثامن القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين تعرض السودانيين -عينة الدراسة- لإذاعة وادى النيل، واتجاهاتهم نحوها.

٩- تم قبول الفرض التاسع القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين نوع دوافع تعرض السودانيين -عينة الدراسة- لإذاعة وادى النيل، والإشباعات المتحققة من التعرض بكافة أنواعها.

١٠- تم قبول الفرض العاشر جزئياً حيث توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين معدل تعرض السودانيين -

عينة الدراسة- لإذاعة وادى النيل، والدوافع النفعية المتحققة من التعرض، بينما لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين معدل تعرض السودانيين -عينة الدراسة- لإذاعة وادى النيل، والدوافع الطقوسية المتحققة من التعرض .

١١- تم قبول الفرض الحادى عشر القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين تعرض السودانيين - عينة الدراسة- لإذاعة وادى النيل، والإشباعات المتحققة من التعرض بكافة أنواعها الأربعة (التوجيهية والاجتماعية وشبه التوجيهية و شبه الاجتماعية).

١٢- تم قبول الفرض الثانى عشر القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين تعرض السودانيين-عينة الدراسة- لإذاعة وادى النيل، ونشاطهم فى علاقتهم بها (قبل وأثناء وبعد التعرض، والنشاط الكلى).

١٣- تم قبول الفرض الثالث عشر جزئياً حيث توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الإشباعات المتحققة من تعرض السودانيين -عينة الدراسة- لإذاعة وادى النيل، ونشاطهم فى علاقتهم بها(باستثناء العلاقة بين الإشباعات شبه الاجتماعية،والنشاط قبل التعرض).

١٤- تم قبول الفرض الرابع عشر جزئياً القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الهوية العرقية للسودانيين -عينة الدراسة- وتعرضهم لوسائل الاتصال المصرية والسودانية، ومعدل التعرض لإذاعة وادى النيل حيث:

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مدى التمسك بالهوية العرقية لدى السودانيين -عينة الدراسة- واستخدامهم للوسائل الاتصالية السودانية.
- لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مدى التمسك بالهوية العرقية لدى السودانيين -عينة الدراسة- ومعدل التعرض لإذاعة وادى النيل.
- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مدى التمسك بالهوية العرقية لدى السودانيين -عينة الدراسة- ومدى استخدامهم للوسائل الاتصالية المصرية.

١٥- تم قبول الفرض الخامس عشر القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين استخدام السودانيين - عينة الدراسة- لوسائل الاتصالية المصرية و استخدامهم لوسائل الاتصال السودانية، لصالح وسائل الاتصال السودانية.

١٦- تم قبول الفرض السادس عشر حيث توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين اتجاه السودانيين -عينة الدراسة- نحو إذاعة وادى النيل، ودوافع تعرضهم النفعية الطقوسية لإذاعة وادى النيل.

١٧- تم قبول الفرض السابع عشر القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين اتجاه السودانيين -عينة الدراسة- نحو إذاعة وادى النيل، ونشاطهم فى علاقتهم بها.

١٨- تم قبول الفرض الثامن عشر القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين اتجاه السودانيين -عينة الدراسة- نحو إذاعة وادى النيل، والإشباعات المتحققة من التعرض لها (إشباعات توجيهية واجتماعية وشبه توجيهية و شبه اجتماعية).

١٩- تم قبول الفرض التاسع عشر القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين دوافع تعرض السودانيين - عينة الدراسة- لإذاعة وادى النيل، ونشاطهم فى علاقتهم بها

مراجع الدراسة:

١- إبراهيم إمام. الإعلام الإذاعي التليفزيوني. (القاهرة: دار الفكر العربي. ١٩٧٩ص ٢٧٥

٢- عاطف عدلي العبد .الإذاعة والتليفزيون في مصر. (القاهرة: دار الفكر العربي. ٢٠٠٠ ص ١٨٦

٣- مقابلة مع أ. عادل الزهيري مدير عام إذاعة وادي النيل سابقاً بمكتبه بمبنى الإذاعة والتليفزيون بتاريخ ٢٠٠٢/٥/٢١م.

٤- مقابلة مع أ. مأمون النجار مدير عام إذاعة وادي النيل سابقاً. في ٢٠٠٥/٣/١٤ .

٥- مأمون النجار. تكامل المعرفة هو أول خطوات التكامل الحقيقي. في: صحيفة الأهرام. العدد ٤٢٥٩٠ سنة ١٢٧،١٦يوليو ٢٠٠٣ .

(6) Baran, J. Stanley.Introduction to mass communication media literacy and culture.2nd Edition. (USA: McGraw-Hill Company, 2002) P.384.

(7) Hermes, Joke. Active Audiences: The Active Audience.In: Briggs, Adam and Cobley, Paul. The Media: An Introduction. 2nd Edition. (London: Longman, 2002). P283.

(8) Williams, Kevin.Understanding Media Theory.(London: Arnold, 2003)..P.177 .

(9)Dominick, R. Joseph.The Dynamics of Mass Communication, 3rd Edition. (New York: McGraw-Hill, 1990) P.52.

(10) Katz, Elihu, andBlumler, G. Jay, and Gurevitch, Michael.Uses of mass communication by the individual.In: Division, Philips, W. & Yu, C.T. Frederick. (eds.).) Mass Communication Research: Major Issues and Future Directions. (New York: Prdeger Publishers, 1974).PP.16-17.

(11)Bryant Jennings & Thompson, Susan, Fundamentals of Media Effects. (New York: McGraw-Hill, 2002) P.131.

١٢- فاطمة نصر كرداش. "استخدامات الجالية العربية في كندا للقنوات الفضائية العربية والإشباعات المتحققة".رسالة دكتوراه.(القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الإعلامية، ٢٠٠٥ (ص١١٠)

(13) Moon, Jun-Seung and Delmater, John.Korean Immigrants, Media Uses and Gratifications in the USA (Missour, the Association for Education) .In:Journalism and Mass Communication, August 2003, PP. 2-3 .

(14) Ibid. P. 4 .

(15) Xiaoming, Hao and Ruping, Zhu.Media Uses by Immigrants in the Process of Cultural Adapation. In: Asian Communication Research. Available At: www.asiancommunication.com/1st.pdf.in:15-6-2005.

(16) Hendy, David.Radio in the Global Age.(London: Polity press, 2000) p.134.

١٧-علياء على.علاقة طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية بالإذاعة التليفزيون في مصر: دراسة ميدانية على عينة من الطلاب". رسالة ماجستير. (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥ ص١٢٥

(18) Moon, Jun-Seung and Delamater, John.Op. Cit.P.4.

(19)Xiaoming, Hao&Ruping, Zhu. Op. Cit.P.3 .

(20) Moon, Seung-Jun and Delamater, John.Op. Cit. P. 6.

(21) Ibid. p.5.

(22) Salmeen, Enas.News Media Habits of American Living Abroad. Available at: www.list.msu.edu/cgi_bin.a2=ind0309e&l_aejmc&f=&s=p=6147.in: 23-12-2005..

(23) Beachbiard, Robinson, Martine. Providing Print media that Meet the Needs of Hispanic Population in Distributed Rural Area. (Canada: The Association for Education: in: Journalism and Mass Communication, 2004. in: Aegmc Conference Papers. p.3. available at:
http//list.nsu.edu/cgi_bin/wa?a2=ind0411c&aejmc&f=&s=&p=3424.

٢٤- سمير محمد حسين. بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ. (القاهرة: عالم الكتب، 1979ص.123)

٢٥- محمد عبد الحميد. البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. (القاهرة: عالم الكتب، 2000ص .158)

٢٦- محمد عبد الحميد. دراسة الجمهور في بحوث الإعلام. (القاهرة: عالم الكتب، 1993ص .122)

٢٧- محمد الوفائي. مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1989ص .138)

(28)Beachboard, Robinson, Martine. IdahoUnido: Providing print media that meet the needs of Hispanic populations In distributed Rural Areas. (Canda.The association for education.In: Journalism and Mass communication, 2004) In: AEGMC conference papers. P. 1-12.
available at:
http://List.nsu.edu/cgi-bin/wa.?A2=ind 0411c&l=aejmc&F=&S= &p= 3424.

٢٩- طه عبد العاطي مصطفى نجم. "وسائل الإعلام والتمييز العنصري ضد الأقليات العرقية في الولايات المتحدة وكندا: دراسة تحليلية. في: المجلة المصرية لبحوث الرأي العام. المجلد الخامس. العدد الثاني، يوليو/ ديسمبر٢٠٠٤م، ص ص ٣٢٩-٣٧٤

(30)Parker, Elliott. Spanish Language Radio Use In Rural America, (Toronto, the Association for Education. In: Journalism and Mass communication, August, 2004).
available at: www.List.msu.edu/cgi/wa?A2=ind o411c&L=aejmc&f=fs=&P= 4436 In:24/3/2005.

(31)Flak, M. Agnes. The Role of the Media In the Integration of Ethnic Immigrants in Germany. (U.S.A.Washington and LeeUniversity, May 2003).
available at: http//Shepherd.wluedu/PDF-files/media %20 Influence% 20 on % Immigrantation. Pdf. In: 24-3-2005.